1014

أساليب النداء في القرآن الكريم: دراسة نحوية

نورمه بنت حسين
كلية الدراسات والحضارة الإسلامية
الكلية الجامعية الإسلامية العالمية بسلانجور
normah@kuis.edu.my

ملخص البحث

النداء أسلوب من أساليب الكلام في لغة العرب، وطريق من طرق الخطاب بين المخاطِب والمخاطَب للتواصل والتقارب والتفاهم، وقد اعتمده القرآن في توصيل رسالته للعالمين، وتوضيح مقاصده التي ضمنها أحكامه وتشريعاته .هذا البحث هدفه معرفة أساليب النداء في القرآن الكريم:دراسة نحوية. مما لاينكره أحد المنادى تنقسم إلى قسمين وهما: المنادى المبني وثانيها المنادى المعرب المنصوب. يتكون المنادى المبني من اثنين: المنادى العلم المفرد والمنادى النكرة المقصودة. وأما المنادى المعرب المنصوب يحتوي على المنادى النكرة غير المقصودة، والمنادى المضاف والمنادى الشبيه بالمضاف. وفي هذا البحث، بيّنت الباحثة الفروق المتوفرة من ضمن هذه المنادى في الآيات القرآنية مع توضيح موقعها الإعرابية.

الكلمات المفتاحية:النداء، المنادى، المنادى المبني، المنادى المعرب المنصوب، المنادى العلم المفرد، المنادى المضاف، المنادى الشبيه بالمضاف

1- مقدمة

النداء علامة من علامات الاتصال بين الناس، وهو دليل قوي على اجتماعية اللغة، ومن ثم فهو كثير الاستعمال، ولا يكاد يخلو كلام إنسان كل يوم من النداء. على أن النحو العربي يرى أن جملة النداء جملة تامة شأنها شأن الجمل الأخرى يتوافر فيها إسناد غير ظاهر: لأن المنادى عندهم نوع من المفعول به وهو منصوص بفعل محذوف تقديره: أنادي أو أدعو، وهذا الفعل لا يظهر مطلقا، وحرف النداء ينوب عنه ويعمل عمله. حروف النداء سبعة: يا، أيا، هيا، أيْ، آ. وكلها لنداء البعيد. و(الهمزة) لنداء القريب. (وا) للندبة، وهو المتفجع عليه، أو المتوجع منه. و(يا) أكثر حروف (النداء) استعمالاً، فهو أصل حروف (النداء)، ولذلك لا يقدر غيره عند حذف حرف (النداء)، ولكونه أصلاً كان مشتركاً لنداء القريب والبعيد. أما المنادى فهو اسم ظاهر يذكر بعد أداة من أدوات النداء، لطلب إقبال مسماه أو التفاته والغرض الرئيس من أسلوب (النداء) التنبيه والاهتمام بمضمون الخطاب؛ لأن (النداء) يسترعي إسماع المنادَيْن.

2- أهداف البحث

الهدفان الرئيسيان من هذا البحث معرفة أساليب النداء في القرآن الكريم:دراسة نحوية. المنادى بنوعيها المبني والمعرب المنصوب كالآتي:

1- المنادى المبني، استعمالها وإعرابها
- المنادى العلم المفرد
- المنادى النكرة المقصودة

2- المنادى المعرب المنصوب، استعمالها وإعرابها
- المنادى المنادى النكرة غير المقصودة
- المنادى المضاف
- المنادى الشبيه بالمضاف

3- أساليب النداء في القرآن الكريم:دراسة نحوية

المنادى من حيث الاعراب نوعان: المنادى المبني والمنادى المعرب المنصوب. أولا: المنادى المبني على ما يرفع به في محل نصب، وهو قسمان: المنادى العلم المفرد والمنادى النكرة المقصودة.

1- المنادى العلم المفرد، مثل:

قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيۡسَ مِنۡ أَهۡلِكَۖ ٤٦ (هود:46).

يا : أداة النداء مبني على السكون.

نوح : منادى علم مفرد مبني على الضم في محل نصب بفعل محذوف تقديره أنادي.

وَإِذۡ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ١١٦ (المائدة:116).

يا : أداة النداء مبني على السكون.

عيسى : منادى علم مفرد مبني على الضم المقدر منع من ظهورها التعذر.

2- المنادى النكرة المقصودة: وهي نداء النكرة الموجودة التي قُصد نداؤها، فدلّت على معين مثل:

وَقِيلَ يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقۡلِعِي ٤٤ (هود:44).

يا : أداة النداء مبني على السكون.

أرض : منادى علم مفرد مبني على الضم في محل نصب.

يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفۡسُ ٱلۡمُطۡمَئِنَّةُ ٢٧ (الفجر:27).

يا : أداة النداء مبني على السكون.

أيتها : منادى علم مفرد مبني على الضم في محل نصب ، والهاء: التنبيه مبني على السكون لا محل له من الاعراب.

يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ مَعَهُمۡ فَأَفُوزَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧٣

(النساء:73).

يا : أداة النداء مبني على السكون.

ليتني : منادى علم مفرد مبني على الضم المقدر منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة البناء الأصلية في محل نصب/حرف ناسخ مبني على الفتح، ونون الوقاية مبني على السكون لا محل له من الاعراب، والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم ليت.

ٱللَّهُمَّ رَبَّنَآ أَنزِلۡ عَلَيۡنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ١١٤ (المائدة:114).
اللّهمّ : منادى علم مفرد مبني على الضم.
والميم المشددة : عوض عن أداة النداء المحذوف حرف مبني على الفتح لا محل له من الاعراب.

ثانيا: المنادى المعرب المنصوب، وهو ثلاثة أقسام: المنادى النكرة غير المقصودة، والمنادى المضاف، والمنادى الشبيه بالمضاف.

1- النكرة غير المقصودة: أي التي لا يقصد بندائها شخص معين، مثل:
يا رجلاً خذْ بيدي لأعْبِرَ الشارعَ.
يا : أداة النداء مبني على السكون.
رجلاً : منادى نكرة غير مقصودة منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة بفعل محذوف وجوبا تقديره أنادي.

وكقول الشاعر: أيا راكباً إمّا عرضْتَ فَبلغْنَ نِدَامَايّ منْ نجران ألا تلاقِيَا
أيا : أداة النداء للبعيد مبني على السكون.
راكباً : منادى نكرة غير مقصودة منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وفاعل (راكباً) ضمير مستتر تقديره أنت.

2- المنادى المضاف، مثل:
يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسۡتُنَّ كَأَحَدٖ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ ٣٢ (الأحزاب:32).
يا : أداة النداء مبني على السكون.
نساء : منادى مضاف منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والنبي: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

يَٰبَنِيَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ ١٣٢ (البقرة:132).
يا : أداة النداء مبني على السكون.
ينيّ : منادى مضاف منصوب وعلامة نصبه الياء، والياء الثانية: ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه.

يَٰٓأَبَتِ ٱفۡعَلۡ مَا تُؤۡمَرُۖ ١٠٢ (الصافات:102).

يا : أداة النداء مبني على السكون.
أبت : منادى مضاف منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والتاء: عوض عن الياء المحذوفة، ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه.

3- المنادى الشبيه بالمضاف: وهو المنادى الذي تبعه كلام يتمم معناه، مثل:
قول الشاعر: يا رافعاً رايةَ الشورى وحارسَها جزاك ربّك خيرا من مُحيِيْهَا
يا : أداة النداء مبني على السكون.
رافعاً : منادى شبيه بالمضاف منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وهو اسم الفاعل، وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت، وراية: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وهو مضاف.

قول الشاعر: يا فصيحاً كلامُه في الدعاء هل دعوت الكريم للإحسان
يا : أداة النداء مبني على السكون.
فصيحاً: منادى شبيه بالمضاف منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وهو صفة مشبهة، وكلامُه: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وهو مضاف، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه.

4- النداء في القرآن

النداء في القرآن الكريم جاء في فاتحة عشر سور قرآنية: خمس بنداء النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وذلك في سور الأحزاب، والطلاق، والتحريم، والمزمل، والمدثر. وخمس بنداء الأمة، وذلك في سور النساء، والمائدة، والحج، والحجرات، والممتحنة. والنداء في القرآن الكريم إما أن يكون موجهاً من الله لعموم عباده ومخلوقاته، وإما أن يكون موجهاً من المخلوقات أنفسها.

1- النداء للرسول محمد صلى الله عليه وسلم، وذلك في خمسة عشر موضعاً، اثنان منها بنداء الرسالة، من ذلك قوله سبحانه: ۞يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحۡزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡكُفۡرِ ٤١ (المائدة:41). وباقيها بنداء النبوة، نحو قوله تعالى: يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَسۡبُكَ ٱللَّهُ ٦٤ (الأنفال:64).

2- والنداء من الله سبحانه، قد يكون نداء لأنبيائه، نحو قوله سبحانه: يَٰمُوسَىٰٓ أَقۡبِلۡ وَلَا تَخَفۡۖ ٣١ (القصص:31)، وقوله تعالى: يَٰنُوحُ ٱهۡبِطۡ بِسَلَٰمٖ مِّنَّا وَبَرَكَٰتٍ ٤٨

3- وقد يكون النداء إلى نساء النبي، كقوله تعالى: يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ مَن يَأۡتِ مِنكُنَّ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖ ٣٠ (الأحزاب:30).

4- أكثر ما ورد (النداء) في القرآن للذين آمنوا، حيث ورد في تسعة وثمانين موضعاً، نحو قوله تعالى يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ ١٥٣ (البقرة:153).

5- ويأتي في الدرجة الثانية (النداء) إلى عموم الناس، وذلك في عشرين موضعاً، من ذلك قوله تعالى: يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ ٢١ (البقرة:21).

6- ثم (النداء) للإنسان، وذلك في موضعين: الأول: قوله تعالى يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلۡكَرِيمِ ٦ (الانفطار:6). والثاني: قوله عز وجل: يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدۡحٗا فَمُلَٰقِيهِ ٦ (الانشقاق:6).

7- وجاء (النداء) للكفار في موضع واحد، وهو قوله تعالى: يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَعۡتَذِرُواْ ٱلۡيَوۡمَۖ إِنَّمَا تُجۡزَوۡنَ مَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ٧ (التحريم:7).

ومن أمثلة حذف أداة من أدوات النداء قوله سبحانه: يُوسُفُ أَعۡرِضۡ عَنۡ هَٰذَاۚ ٢٩ (يوسف:29). والتقدير: يا يوسف أعرض عن هذا. وقوله تعالى على لسان هارون عليه السلام :قَالَ ٱبۡنَ أُمَّ إِنَّ ٱلۡقَوۡمَ ٱسۡتَضۡعَفُونِي ١٥٠ (الأعراف:150). والتقدير: يا ابن أم.

5- المراجع

1- القرآن الكريم.
2- جماعة من كبار اللغويين العرب بتكليف من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، المعجم العربي الأساسي.
3- عبده الراجحي، (1999)، التطبيق النحوي، دار المعرفة الجامعية.
4- عبده الراجحي، (1973)، التطبيق الصرفي، بيروت: دار النهضة العربية.
5- عزّام عمر الشجراوي، (2001)، النحو التطبيقي، عمان: دار البشير.
6- مصطفى الغلاييني، (2000)، جامع الدروس العربية، بيروت: دار الكتب العلمية.
7- http://articles.islamweb.net